طفولة

طفلاً كنتُ
أُداعبُ نجماتَ الليلِ
وأعدو خلفَ العرباتِ
المملوءَةِ بالرّمانِ
يُرهبني صوتُ الرعِدِ
وَلمعُ البرقِ
فأدنو مِنْ والدتي
كيْ تطعمني دفئاً
وأماناً .. وحنانْ
أقِضُ أبتي نصفَ الليلِ
كيْ يقتلَ شبحاً في الغرفةِ
أو يطعم سمّاً لِلجانِ
فأغفو بهدوءٍ للفجرِ
طفلاً كنتُ أكلّمُ نفسي

كيْ تعرف معنى الأشياءْ:

ما هِذِه الأنـهارُ يا أبتي

ماهذِهِ السماءُ كيفَ صارتْ

وتلكمُ الطيورُ كيفَ طارتْ

مَنْ علّقَ النجومَ في السماءِ

وكيفَ في الأزهارِ دَبّتِ الدماءِ

وهذِه الغيومُ

كيفَ شَقّتْ جوفَها

وفاضتْ

كيفَ أتى الأنسانُ للحياةِ؟

فيبتسم أبتي

ويختصرُ الجواب

النهرُ حفروهُ يا بنيَّ بالحِرابِ

والغيمُ دمعُ البائسينَ

تجمَّعَ في السماءِ